من كتاب المحلى وقول الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ابطال للقياس والراي لانه لا يختلف اهل
القياس والراي في انه لا يجوز استعمالهما ما دام يوجد نص وقد
شهد الله تعالى بان النص لم يفرط فيه شيء وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد بين للناس كل ما انزل اليهم وان الدين قد
كمل فنقول ان النص قاسوا في جميع الدين فاذا كان كذلك
فلا حاجة باحد الى القياس ولا الى رايه ولا الى راي غيره ويسئل
من كان بالقياس هل كل قياس قاسه كل من قاس حق ام منه
حق ومنه باطل فان قال كل قياس حق احال لان المقاييس
تتعارض ويبطل بعضها بعضا ومن المحال ان يكون الشيء وضده
من التحليل والتحريم حقا معا وليس هذا ممكن بنسخ او تخصيص
كالاخبار المتعارضة التي ينسخ بعضها بعضا او يخص بعضها
بعضا فان قال قائل منها حق ومنها باطل قيل له فعرفنا
بماذا يعرف القياس الصحيح من الفاسد ولا سبيل لهم الى وجود
ذلك ابدا واذا لم يوجد دليل على تصحيح الصحيح من القياس
عن الباطل منه فقد بطل كله وصار دعوى بلا برهان
فان ادعوا ان القياس قد امر الله عز وجل به سئلوا اين
وجدوا ذلك فان قالوا قال الله عز وجل فاعتبروا يا اولي
الابصار اقول لهم ان الاعتبار ليس هو في كلام العرب الذي
نزل به القرآن الا التعجب قال الله وان لكم في الانعام لعبرة
اي تعجبا وقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة اي عجب

ومن

ومن الباطل ان يكون معنى الاعتبار القياس ويقول قيسوا ثم لا
يبين ماذا نقيس ومما لا سبيل اليه لانه ليس في وسع احد
ان يعلم شيئا من الدين الا بتعليم الله اياه على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فان ذكروا ايات واحاديث فيها تشبيه شيء بشيء فان
الله قضى وحكم بامرنا من اجل كذا قلنا لهم كما قال الله عز
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك فهو هي لاجل لا احد
خلافه وهو نص بر نقول وكما تريدون انتم ان تشبهوا بالدين
وان تعللوا اما لم ينص الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم نهي باطل
وافك وشرع لم يأذن الله به وهذا يبطل عليهم قولهم
بذكر اية جزاء الصيد ارايت لو انصفت ومن اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل وكل اية وحديث هو اباحه وهو مع ذلك
حجة عليهم على ما قدمنا في كتاب الاحكام لاصول الاحكام
وفي كتاب النكت وفي كتاب الدرة قال وقد عارضنا هم
في كل قياس قاسوه بمثله واوضح منه على اصولهم ليس لهم
فساد القياس جملة فزمرة منهم يلوهون بان قالوا انتم
ابطلتم القياس وهذا رجوع منكم الى القياس واحتجاج بالقياس
وانتم في ذلك بمنزلة المحتج بحجة العقل ليبطل حجة العقل
وبدليل من النظر ليبطل به النظر قال بعض قلنا هذا اشغب
سهل الفساد وله الحمد ونحن لم نحتج بالقياس في ابطال
القياس ومعاذ الله من هذا ولكن اريناكم ان اصلكم

Copyright © King Saud University